كما في الآية ام لا كما في زيد اضربه وما اختاره الزمخشري من النصب يجب حمله على ما اذا تجرد الانشاء
عن الفاء او لم تقتض الفاء استحقاقه للبتة اكثر زيدا فاضربه اما اذا اقتضت ذلك فالمختار الرفع
كما في الآية وكما في قوله الزانية والزاني فاجلدوا وقوله واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فالقصد في الرفع
مع وجود الفاء استحقاق المرفوع للخبر كما في الامثلة المذكورة وفي النصب مطلق الاختصاص مع
التوكيد كما في قوله واياي فارهبون واياي فاتقون القطع في ربع دينار فصاعدا رواه الشيخان
ولذلك اي ولاجل التصبر بايمانهما وليس لهما الا يمينان وان كان لهما ايد ساغ وضع الجمع موضع المثنى
اي وضع الايدي موضع اليدين لان المراد الايمان وليس لهما الا يمينان وبهذا صح تنظير ذلك بقوله
فقد صغت قلوبكما ودل على فعلهما فاقطعوا اي لان اقطعوا في معنى جازوهما ونكلوا بهما فيه
ترتيب حاسمي اي من تقديم القطع على التوبة فنبه الآية لعله ونشر مرتب اولان استحقاق
التعذيب مقدم اي على استحقاق العفو والباء متعلقة بقالوا الافواه اي لفسادها في
لفظا ومعنى كما قاله التفتازاني والضمير اي في سماعون للفريقين اي للذين قالوا آمنا بافواههم
وللذين هادوا او للذين يسارعون لا مغايرة بين القولين الا باللفظ اما في المعنى فهما واحد
اذ المبين عين المبين او للتضمين ظاهره او مزيدة للتضمين وكذا قوله او للعلة وفيه تسامح لان
اللام عليهما ليست زائدة فينبغي ان يكون التقدير او هي للتضمين او للعلة من بعد مواضعه
بعد زائدة نعت وفي قوله في النساء يحرفون الكلم عن مواضعه روي ان شريفا من خيبر زنى
بشريفة الخ رواه البيهقي بدون من خيبر والتحميم تسويد الوجه من الحممة بالضم والتشديد وهي السواد
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر اذ لو اراده لوقع وهو كما ترى نص على فساد قول المعتزلة
اي بانه اراد ذلك على لفظ المصدر وهو بمعنى المفعول وما فيها اي التورية لكونها نظيرة التي
في كلامهم انما قال هذا لان التورية اسم اعجمي وتاءه التانيث انما يكون في العربي قاله التفتازاني

كوداء قال الجوهري هي المفازة والجمع المواي والصلة متوموة على فعلة وهو مضاعف قلبت الواو
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ودوداه قال التفتازاني يعني الارجوحة التي يلعب بها الصبيان
وبهذه الآية تمسك القائل به اي بان شرع من قبلنا شرع لنا واستدل بانه تعالى قال في التورية
هدى ونور والمراد هدى ونور في اصول الشرع وفروعه ولو كان الحكم غير معتبر لما كان فيه
هدى ونور وضعف هذا الاستدلال بانه يكفي في صدق كونها هدى ونورا ان يكون هدى
ونورا قبل النسخ الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين مدحا لهم تبع فيه الكشاف قال
التفتازاني اعترض عليه بان النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه
انه للتنويه بشان الصفة والتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها عظيم كما وصف الانبياء
بالصلاح والملائكة بالايمان فان اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف والا فلا خفاء
في ان النزول من الاعلى الى الادنى قصور في البلاغة واطال في نقل بيان ذلك الى ان قال وما ذكرنا
من تعظيم الوصف انما يقتضي كونه في نفسه صفة مدح لا ان يكون ايراده لقصد مدح الموصوف
وحمل كلام المص على هذا المعنى اي على سبيل مدح الصفة بهم بعيد جدا قال والجواب ان المراد
انها صفة اجريت عليهم على طريق المدح دون التخصيص او التوضيح لكن لا يقصد المدح بل لما
ذكرتم بل لقصد التعريض باليهود وانهم برآء من ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم بسبب
امر الله اياهم بيان لحاصل المعنى من تعليق الحكم بالوصف لا لكون ما مصدرية والا لكان جعله
للتبيين المقتضي لجعله ما موصولة بقرينة قوله والراجع لما محذوف يداهنوا اي يصانعوا
ويلاينوا كما قيل راجع لقوله او طائفة منهم اي آية اولئك هم الكافرون في المسلمين تغليظ
بانه يلزم على هذا ان يكون المسلمون اسوأ حالا من اليهود والنصارى واجيب بان المسلم اذا وصف
الكفر حمل على التغليظ والتشديد والكافر اذا وصف بالظلم والفسق اشعر بعتوه في الكفر

Copyright © King Saud University